نزلنا في ظل حصن من الحصون التي للروم فإذا أنا بقائل يقول من فوق الحصن .

(فكم بين الأقارع فالمُنَقّى ... إلى أُحُدٍ إلى ميقات رِيم) .

(إلى الزّوْراء من ثغر تَقِيٍّ ... عوارضه ومن دَلّ رخيم) .

(ومن عين مُكَحّلة الأماقي ... بلا كُحْل ومن كَشْح هضيم) .

وهو ينشد بلسان فصيح ويبكي فناديته أيها المنشد فأشرف فتى كأحسن الناس فقلت من الرجل وما قصتك فقال أنا رجل من الغزاة من العرب نزلت مكانك هذا فأشرفت علي جارية كأحسن الناس فعشقتها فكلمتها فقالت إن دخلت في ديني لم أخالفك فغلب علي الشيطان فدخلت في دينها فأنا كما ترى فقلت أكنت تقرأ القرآن فقال إي وا لقد حفظته قلت فما تحفظ منه اليوم قال لا شيء إلا قوله D (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) قلت فهل لك أن نعطيهم فداءك وتخرج قال ففكر ساعة ثم قال انطلق صحبك ا .

ومما في الأخبار من شعر ابن هرمة .

صوت .

من المائة المختارة .

(في حاضرٍ لَجِبٍ بالليل سامرُه ... في الصواهلُ والرايات والعَكرُ)